لو صد سوري بما الكثير   لجدت وكنت له بأن لا
فان المروة لا تستطاع   اذا لم يكن مالها فاضلا

وكان يجالسه رجل كثير الصمت فاعجب به الاحنف ثم تكلم يوما فقال
يا ابا بحر تقدر تمشي على شرف المسجد فقال يا اخي ابى لبدنك ولا
اقدر على ذلك ثم انشد

لكاين ترى من صامت لك معجب   زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده   فلم يبق الا صورة اللحم والدم

قدوا اهل قوماله وقيل تمثل بها وهي لغيره فانها ارفع طبقة من شعراه
ومات بالكوفة سنة تسع وستين وخرج مصعب بن الزبير في
جنازته ماشيا بغير ازار وهو اول امير فعل ذلك في جنازة كبير ولما
وضع في قبره قامت امرأة فقالت لله درك من مدرج في كفن
نسال الذي ابتلانا بفقدك ان يوسع لحدك ويكون لك يوم حشرك ان
اما والذي كنت من امره لقد عشت حميدا مودودا ومت شهيدا
مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غريبا رحمنا
الله واياك **وحاتم اذا جاد يوما قرن ولقي الاضياف بشرن** هو حاتم
ابن عبد الله بن سعد الطائي وكنيته ابو سفانة وابو عدي واجود ال
العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب ابن
مامة وحاتم اشهرهم ذكرا ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ومات قبل مبعثه وحكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
يوما سبحان الله ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجبا لمسلم يجيئه
اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا لكان ينبغي ان يسارع الى مكارم الى مكارم الاخلاق
فانها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اسمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما اتى بسبايا طي وقفت جارية
عيطاء لعساء فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبنها من النبي صلى الله عليه

وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان
تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان
ابي كان يكسو العاري ويفك العاني ويشبع الجائع ويفشي السلام
ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا جارية هذه صفة اخلاق المؤمن ولو كان ابوك مسلما لترحمنا
عليه وخلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال عدي
بن حاتم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي كان يطعم السائلين
ويعتق الرقاب فهل له في ذلك اجر قال ان اباك رام امرا فادركه
يعني الذكر واول ما ظهر من جود حاتم ان اباه خلفه في ابله وهو
غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن
ابي خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان فقالوا لحاتم
هل من قرى ولم يعرفهم فقال انسالون القرى وقد رايتم الابل
والغنم انزلوا فنزلوا فنحر لكل منهم وسالهم عن اسمائهم فاخبروه
ففرق فيهم الابل والغنم وجاء ابوه فقال ما فعلت فقال طوقتك
مجد الدهر تطويق الحمامة وعرفه فقال ابوه اذا لا اساكنك ورحل
عن روضة النوار وقال اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض
وضت المراضع على اولادها فوالله اني لفي ليلة صنبرة بعيدة
ما بين طرفيها اذ تضاغى اولادنا عبد الله وعدي وسفانة
فقام الى الصبيين وقمت الى الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هداة
من الليل ثم ناموا ونمت انا واناه اقبل يعللني بالحديث فعرفت
ما يريد فتناومت وما بي نوم فقال ما لها انامت فسكت
فلما تهورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت فقال ما هذا فقالت
جارتك فلانة قالت اتيتك من عند صبية يتعاوون
تعاوي الذئاب من الجوع فما احب قال اعجليهم فهبت اليه فقال
اسلني واقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبها اربعة كأنها

Copyright © King Saud University